وسأله بعضهم وهو وهري [illegible] مرتان [illegible] ولاده فقال عليه السلام
وددت ان يكون فيهم من يصلح لذلك [illegible] بيني وبين الله عز وجل
ان اولي واحدا منهم امر المسلمين ثم قال الحسن [illegible] الامر
من اولادي واصلح له منهم فرد و ولم يتفق ما كان [illegible] ايثار الحق
في المشورة به وقد كان نفر عنه الداعي رضي الله عنه قبل هذه الكاينة مرة اخرى
وخرج الى الديلم ثم توسط المشايخ والاشراف والفقها بينهما وعقدوا الصلح
وردوه اليه قال الامام ابو طالب عليه السلام وسمعت ابي يحكي عن عبد الله بن
احمد بن سلام رحمه الله انه قال اردنا عقب هذا الصلح ان نتوصل الى تلقيب الداعي رضي
الله عنه وقلنا للناصر ان ابا محمد قد شاع في الناس استيحاش الناصر منه فينبغي
ان نعقبه بشيء ونرسم له لقبا يرتفع به عنه قال ففطن لما نريد ولم يكن من مذهب
عليه مثل هذه الاعراض ويمكن من مخادعته فقال لقبوه بالثاير الى الله فقلنا
ايها الناصر نريد غير هذا فقال فالراجع الى الحق فقلنا لا فلم نزل به حتى تحرزنا
منه بلقبه بالداعي الى الله ثم ورد الداعي رضي الله عنه آمل شهر رمضان يوم
الثلاثا رابع عشر فبدأ بقبر الناصر ومعه اولاده ابو الحسن وابو القسم وابو الحسين
فالصق خده بالقبر وهو يبكي فقام ابو الحسن ابنه وانشد قصيدة في مرثيته اولها

• ايحسن بي ان لا اموت ولا اضنى • وقد فقدت عيناي من حسن حسنا •

وقصيدة اخرى اولها

• دم الحوف يجري في الحشا متصعدا • فينهل دمعا صافيا متبددا •

وبويع للداعي في تاسع يوم الاربعا فعدل واشتهر المثل بعدل الداعي وخطب له
ليلي بن النعمن بنيسابور ونواحيها مدة وخطب له بالري ونواحيها وبقي اثني عشر سنة
واشهرا **قلت قد اشتملت** هذه الترجمة على ذكر جماعة لعل
ذا الهمة يتطلع الى شي من اخبارهم اما اولاد الناصر فلهم من العلم والادب
والنجابة الدنيا وتيرما لو كانوا في غير رجال الزيدية لطارت ذكرهم كل مطار
وافتخرت بهم الاسفار غاية الافتخار فان كثيرا من ارباب التاريخ يزينون بها
ملح القول سيما الهزليات والمجونات وغرايب المآجريات فيحدو الناس يعكفون
عليها لذلك وانظر الى غباوة العلامة عمران بن الحسن رحمه الله بالسؤال عن اولاد
الناصر لظنه انهم من اهل العلم فاجابه يوسف بن الحسين الجيلاني ان مثل
اولاد الناصر لا يذكر في التواريخ ثم قال هم موجودون حقيقة معدومون
حكما هذا كلامه وانظر الى المورخين بعد هذا ذكروهم بالتعظيم كما ترى شيئا

من كلام

من كلام الثعالبي وغير [illegible] الاختصار [illegible] قد اشتهر عن الناصر انه كان
يقول بيتان كبيران [illegible] القسم بن ابرهيم فاتابيتي فيخرب على قرب
واما [illegible] في الدهر [illegible] فلنذكر شيا من احوال اولاد الناصر
المذكورين [illegible] واذكر معهم من ظهر من احوالهم ولا نتجاوز ذلك الى غيره
اما ابو الحسن بن الناصر الذي ذكر في الترجمة انه اديب وكان الناصر معرضا
عنه فقال ابن عنبه انه كان يذهب مذهب الامامية الاثني عشرية ويعاتب
اباه بقصايد ومقطعات وكان يتأسى بعبد الله بن المعتز في قصايده على العلويين
وكان يضع لسانه حيث شاء من الناس قلت وقد حكيت عنه حكايات طوينا
ذكرها وانشد له الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام في
الشافي قصيدة يرثي بها محمد بن زيد الداعي قال المنصور بالله ورثيناها
بطولها لاستجادتنا لها قلت وترجمة محمد بن زيد اخرى بذكر القصيدة هنا
ان شاء الله هنالك ومطلعها

• نأت دار ليلى شكلها • واوحش منها جيرانها •
• وعاقك عن وصلها عايق • تزيد النفوس باشجانها •

وهي من غرر القصايد واما ابو الحسين احمد بن الناصر فهو كان صاحب جيش ابيه
فيما نقله ابن عنبه ولما مات الناصر قلده المنتقب النايب له للبيعة فامتنع
وهذا دليل كماله لانه لم يلتفت الى الغير ثم انه امتنع وكان الحسن الداعي غايبا
فاستقدمه احمد هذا وبايعه واما ابو القسم المذكور في الترجمة فاسمه جعفر
لما كتب اخوه ابو الحسين الى الداعي وبايعه غضب ابو القسم هذا وجمع عسكرا وقصد
طبرستان فانهزم الداعي يوم الثنين ودسنة ست وثلثماية وسمي ابو القسم نفسه
الناصر واخذ الداعي بدماوند وحمل الى الري الى علي بن وهسوذان فقيده وحمله
الى قلعة الديلم فلما قتل علي بن وهسوذان خرج الداعي وجمع الخلق وقصد جعفرا
الناصر فهرب الى جرجان فتبعه الداعي فهرب ابو الناصر واحلى الى الري وملك
الداعي الصغير طبرستان الى سنة ست عشرة وثلثماية ثم خرج فقتله مرداوج وقد
ذكر الثعالبي في يتيمة الدهر شيا من احواله فقال هو من بار الى اشترا ابا ذ
وافاضل العلوية واعيان اهل الادب كتب الى القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز
رقعة تشتمل على النظم والنثر نسختها الشيخ ادام الله عزه قد اعلقني من
مودته ما لا ان الي اخرض عليه وافاد في خطا كثرت المنافسة مني فيه اذ هو
الاوحد الذي لا يجاري الى غاية بطول وكرم طبع وان من اقتلوني شيئا واسفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)